Standards of conduct for Arab values in pre-Islamic poetry

Assistant Professor Dr.: Najah Mahdi Alwan
The University of Basrah
College of Arts
Department of Arabic Language
E-mail: alsafyn84@gmail.com

Abstract:

In this study the researcher dealt with standards of behavior for five values included in the system of Arab values prevailing in the pre-Islamic social milieu, and these values are the value of affluence, the value of chastity, the value of altruism, the value of salvation, and the value of dreams. These values, and the research was divided into five axes, each axis is concerned with showing the standards of behavior for each of these five values.

Keywords: Standards of behavior, values system, affection, chastity, altruism, help, Slow down

معايير السلوك للقيم العربية في الشعر الجاهلي

الأستاذ المساعد الدكتور
نجاح مهدي علوان
جامعة البصرة/كلية الآداب/قسم اللغة العربية
E- mail: alsafyn84@gmail.com

المستخلص:

تناول الباحث في هذه الدراسة معايير السلوك لخمس قيمٍ انطوت عليها منظومة القيم العربية السائدة في الوسط الاجتماعي الجاهلي ، وهذه القيم هي قيمة الرِفْد ، وقيمة العفّة ، وقيمة الإيثار ، وقيمة النجدة ، وقيمة الحلم ، وقام الباحث باستجلاء معايير السلوك المتّبعة والمحمودة بين العرب لكل قيمة من هذه القيم ، وقد توزّع البحث على خمسة محاور ، كل محور يختصّ بتبيان معايير السلوك لكل قيمة من هذه القيم الخمسة .

الكلمات المفتاحية : معايير السلوك ، منظومة القيم ، الرِفد ، العفّة ، الإيثار ، النجدة ، الحِلْم .

المقدمة:

ممّا لا شك فيه أنّ لكل مجتمع من المجتمعات الإنسانية سواء أكان هذا المجتمع بدوياً أم حضرياً، قديماً أم حديثاً ، منظومة من القيم والمثل الاجتماعية والخلقية التي تربّى عليها أفراد هذا المجتمع ابتداءً من الأسرة بوصفها أصغر وحدة اجتماعية ، وانتهاءً بالمجتمع بوصفه الوعاء الاجتماعي الأكبر الذي يجمع أفراده ويضمّهم بين دفتيه ، ولا يخرج المجتمع الجاهلي عن هذا الإطار ، فشأنه في ذلك شأن بقية المجتمعات الإنسانية الأخرى ، فهو يمتلك منظومة ضخمة من القيم الإنسانية والاجتماعية والخلقية التي غرسها في وعي أفراده ، وأوجد لهم قواعد للسلوك الأمثل التي ترتضيه الجماعة ويتوافق مع قيمها ومثلها، وشجّعهم على الإلتزام بها في حياتهم الاجتماعية ، فراحوا يتسابقون ويتفاخرون في تمثّلها في سلوكهم الاجتماعي ، وأخذ الشعراء الجاهليون بوصفهم صوتاً إعلامياً مؤثراً على عاتقهم مهمّة إشاعتها في الوسط الاجتماعي الجاهلي ، بغية التزام الأفراد بها وتمثّلها في سلوكهم الاجتماعي ، وهذا ما يتوخّاه هؤلاء الشعراء ويسعون اليه ، وهو يمثّل جزءً من رسالتهم والتزامهم تجاه مجتمعهم ، هذا وقد تناولت في بحثين سابقين معايير السلوك لقيمتين أساسيتين من منظومة القيم العربية في المجتمع الجاهلي ، إذ تناولتُ في البحث الأول معايير السلوك لقيمة الكرم في مشاهد الضيافة العربية(*) ، وتناولت في البحث الثاني معايير السلوك لقيمة الشجاعة في مشاهد الحرب والقتال(**) ، وسوف أكمل في هذا البحث هذه السلسلة من الدراسة بتناول معايير السلوك لخمس قيمٍ أخرى انطوت عليها منظومة القيم العربية السائدة في الوسط الاجتماعي الجاهلي ، وهذه القيم هي قيمة الرِفْد ، وقيمة العفّة ، وقيمة الإيثار ، وقيمة النجدة، وقيمة الحِلْم ، وسيكون البحث موزّعا على خمسة محاور ، كل محور يختصّ بتبيان معايير السلوك لقيمة من هذه القيم الخمسة .

المحور الأول : معايير السلوك لقيمة الرِفْد :

يشير معنى الرفد في المعجم العربي إلى العطاء والصلة ، ورفده يرفده رفداً : أعطاه ، ورفده وأرفده: أعانه ، والإرفاد الإعطاء والإعانة ، والمرافدة : المعاونة ، والترافد : التعاون ، وترافدوا : أعان بعضهم بعضاً ، والاسترفاد : الاستعانة ، والرفادة : شيء كانت قريش تترافد به في الجاهلية ، فيُخرج كلُّ إنسان مالاً بقدر طاقته فيجمعون من ذلك مالاً عظيماً أيام الموسم ، فيشترون به للحاج الجُزُر والطعام والزبيب للنبيذ ، فلا يزالون يُطعمون الناس حتى تنقضي أيام موسم الحج(١) . والرفد بهذا المعنى يشكّل الركن الثاني لقيمة الكرم بعد ركن الضيافة ، فهما يتوافقان في المضمون ويختلفان في معايير السلوك ، ومهما يكن من أمر فإنّ الرفد يقترن اقتراناً وثيقاً بتقديم المعونة للفقراء والمحتاجين سواء أكانوا من الأقرباء الذين ينتمون إلى القبيلة نفسها أم الغرباء من خارجها ، وسنسلط الضوء على معايير السلوك المتّبعة في تقديم

الرفد للفقراء والمحتاجين في الوسط الاجتماعي الجاهلي ، فأوّل معيار للسلوك الأمثل الذي نلاحظه ونرصده عند من يأخذ على عاتقه هذه المسؤولية الإنسانية ، هو أن يكون قريباً من الناس مخالطاً لهم ، وهذا ما نلمسه في قول زهير بن أبي سلمى في معرض مدحه لسنان بن أبي حارثة المرّي ، إذ يقول(٢) : (من الكامل)

خلط ألوف للجميع ببيته إذ لا يحلّ بحيّز المتوحّدِ

ومعيار السلوك هذا ممّا ترتضيه الجماعة، لذلك نجد أنّ زهيراً جعله موضع ثناء لممدوحه ، وما نلمسه في قول المسيّب بن علس في معرض مديحه(٣) : (من الكامل)

أحللتَ بيتك بالجميع ، وبعضهم متفرّق ليحلَّ بالأوزاع

فالشاعر يجعل هذا المعيار ، مقياساً للمفاضلة بين ممدوحه والآخرين الذين يبتعدون عن الناس، إذ يسكنون في أطراف الحي ، وثمّة معياران أخران للسلوك الأمثل يكشف عنهما زهير ، إذ يقول(٤) : (من الكامل)

يسط البيوت لكي يكون مظنة من حيث توضع جفنة المسترفد

فتوسّط بيت الكريم بيوت الحي ليكون عند حسن ظن الفقراء والمحتاجين ، هو معيار للسلوك الأمثل الذي ترتضيه الجماعة وتقبله ، إذ يكون منسجماً مع قيمها وتقاليدها ، كما أنّ تهيئة جفان الطعام وتقديمها لهؤلاء الجياع من الفقراء والمحتاجين ، هو الآخر معيار للسلوك الأمثل ، أمّا الساكنون في أطراف الحي ولم يستطيعوا المجيء إلى وسط الحي حيث بيت الكريم ، وحيث توزيع الطعام ، لعجز أو مرض أو غيره ، فيقوم الكريم بمسؤوليته لتدارك هذا الوضع بإيصال هذه الجفان لهم، ويمكن أن نعدّ هذا الأمر معياراً آخر للسلوك الأمثل يضاف إلى ما سبق ذكره من معايير ، وهذا ما نلمسه في قول حاتم(٥) : (من الطويل)

وإني لتغشى أبعد الحي جفنتي إذا ورق الطلح الطوال تحسّرا

وبهذا الفعل والسلوك يصبح حاتم مثالاً يحتذى به لتجسيد فكرة الكرم ... وذلك هو هدف الوعي الشعري : أن يجسّد القيمة جمالياً ويحوّلها إلى ذوات مثالية ذات حيوية متجددة تمارس تأثيرها على الوعي الجماعي وتحفّز الواقع على الحركة والفعل حين يقيم علامات على طريقه إلى المعنى الحضاري(٦) .

وثمّة معيار آخر يكشف عنه المرقش الأكبر ، بقوله(٧) : (من الطويل)

عظام الجفان بالعشيّات والضحى مشاييط للأبدان ، غير التوارفِ

فعِظَم الجفان وكبرها معيار آخر للسلوك الأمثل الذي يجسّد كرم الكريم وينال رضا الجماعة ، إذ فيه دلالة على استيعاب أكبر عدد ممكن من الفقراء والمحتاجين ، ، كما أنّ توزيع الطعام في وقت (العشاء) وهو غير الوقت المتعارف عليه ، إذ المتعارف عليه أن تُهيّأ الجفان ويوزّع الطعام وقت (الضحى) ، وهذا ما كان موضع فخر حسّان بن ثابت ، إذ يقول(٨) : (من الطويل)

لنا الجفنات الغرّ يلمعن بالضحى وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

هو معيار آخر يخدم قيمة كرم الرفد ويصبّ في مصلحة الجماعة ويدرج في سجل قيمها ، وهكذا يحاول الشعراء إظهار سلوكهم الجمالي بأكمل صورة يتيحها لهم وعيهم بالجمال إذ يتماهى بوجودهم البطولي للقيمة ، حتى أنّهم يتحوّلون الى أناس غاية في المثالية يثيرون الإعجاب ويدعون الى التأمّل في المعاني العظيمة التي يجسّدونها في ذواتهم(٩) .

المحور الثاني : معايير السلوك لقيمة العفّة :

يصوغ لنا الشاعر العربي أنموذجاً حيّاً وناصعاً للمثل الأعلى للإنسان ، يزدان به تراث الأمة، وتفتخر به الأجيال ، جيلاً بعد جيل ، بل وتفاخر به بقيّة الأمم ، ((وما ذلك إلّا لأنّ الشاعر العربي يريد أن يتمثّل في ذاته النموذج الكامل للإنسان الجمالي والبطل الحضاري المعلّم والمربّي . إنّه يلتزم بالقيمة التي تعلو به ليلتزم بها غيره أيضاً . وهكذا تحوّلت القيم الأخلاقية من حيث هي جمال إلى وجود ماهوي يحدّد أهمية الآنية الشعرية ويضبط مسارها من الداخل وينمّها فعلاً في واقعها . ولم يكن الشاعر العربي على الرغم من إبائه واعتداده الشديد بذاته ليجد غضاضة في الخضوع للقيمة بل على العكس ، إنّه يرى في ذلك واجباً يعزّز جماليته وكرمه ونبله .))(١٠) وها هو ذا حاتم الطائي بعد أن قدّم لنا أنموذجاً أصيلاً للكرم ، يقدّم لنا أنموذجاً آخر للعفّة والحياء ، تتجلّى فيه معايير السلوك الأمثل الذي ينال رضا الوسط الاجتماعي الجاهلي ويتماشى مع قيمه ومثله وثقافته ، إذ يقول(١١) : (من الطويل)

وما أنا بالماشي إلى بيت جارتي طروقاً أحييها كآخر جانبِ

فعدم التقاء الجارة في غياب زوجها لأيّ سبب كان وفي أي وقت كان ، يعدّ معياراً للسلوك الأمثل الذي أفرزته الحياة الاجتماعية الجاهلية ، فللجارة مكانة وحرمة عظيمتان في نفس الإنسان العربي الجاهلي ، وهذا ما تمثّله من خلال تنشئته الاجتماعية التي رسّخت وغرست في نفسه هذه

القيم ابتـــــداءً مـن أسرته ومروراً بأقربائه ومحيطه القريب وانتهاءً بوسطه الاجتماعي الذي يستوعب الجماعة التـــــــي ينتمي إليها ، ويؤكد حاتم هذا المعيار في نص آخر ، قائلاً(١٢) : (من الطويل)

وما تشتكيني جارتي غير أنّها إذا غاب عنها بعلها لا أزورها

ويؤكد هذا المعيار أيضاً عنترة ، إذ يقول(١٣) : (من الكامل)

أغشى فتاة الحـــي عـند حليلها وإذا غزا في الجيش لا أغشاها

وثمّة معياران آخران يعززّان قيمة العفّة يفصح عنهما حاتم ، بقوله(١٤) : (من الطويل)

بعينيَّ عن جارات قومي غفلة وفي السمع منّي عن حديثهم وقر

أولهما : غضّ الطرف عن الجارة وعدم استراق النظر إليها ، وهو معيار للسلوك الأمثل ، حرصـــت عليه الثقافة القيمية الجاهلية ، وعملت على إشاعته في الحياة الاجتماعية الجاهلية ، وشجّعت الأفـــــراد على تمثّله والالتزام به ، وهذا المعيار كشف عنه عنترة أيضاً ، في قوله(١٥) : (من الكامل)

وأغضّ طرفي ما بدت لي جارتي حتى يواري جارتي مأواها

وثانيهما : عدم استراق السمع للجارة لكشف أسرارها ، وهو معيار مستحسن في الثقافـــة القيميـــــة الجاهلية ، يصبّ في خدمة قيمة العفّة ، وثمّة معيار آخر يتعلّق بهذه القيمة يفصح عنه حاتم الطائـــي ، قائلاً(١٦) : (من الطويل)

وما تشتكيني جارتي غير أنّها إذا غاب عنها بعلها لا أزورهـا
سيبلغها خيري ، ويرجـع بعلها إليها ، ولم يقصر ، عليَّ ستُورُها

فالقيام بالواجب الإنساني تجاه الجارة ، إذ يتمثّل بإيصال ما تحتاجه من متطلبات معيشتها في غيـاب زوجها ، معيار للسلوك الإنساني النبيل الذي ينم عن الالتزام الأخلاقي والاجتماعي تجاه الجارة في حـــال غياب زوجها ، إذ تكون أحوج ما تكون للمعونة والمساعدة ، ومن الطبيعي والحال هذه أن يقوم الجـــــار بهذا الواجب الإنساني النبيل ، لأنه الأقرب والأسرع في تلبية هذه المتطلبات . ولتعزيز قيمة العفّـــــــة وترسيخها في نفوس الناس ، وبيان حرمة الجارة وعلوّ شأنها ومكانتها في الثقافة القيمية الجاهلية يضيـف حاتم ثلاثة معايير أخرى لهذه القيمة ، إذ يقول(١٧) : (من الطويل)

فأقسمتُ لا أمشي على سرّ جارتي يد الدهر ما دام الحمام يغرّدُ

ويقول أيضاً(١٨) : (من الوافر)

أأفضح جارتي وأخون جاري معاذ الله أفعل ما حييتُ

أوّل هذه المعايير عدم إفشاء سرّ الجارة ، وثانيها : عدم فضحها ، وثالثها : عدم خيانة الجار ، ومن هنا نفهم ((أنّ اعتداد البطل الجمالي بذاته هو الذي يفرض هذه العفّة ، والغاية هي توكيد جماليته والترفّع عن كل ما من شأنه أن ينال منها .))(١٩)

المحور الثالث : معايير السلوك لقيمة الإيثار :

إذا كان السخاء إعطاء الأقل وإمساك الأكثر ، وإذا كان الجود إعطاء الأكثر وإمساك الأقل ، فإنّ الإيثار يعدُّ أسمى درجات البذل والكرم ، فهو إعطاء الكل من غير إمساك بشيء وهو أشهر مراتب الكرم(٢٠) . ولقيمة الإيثار في الثقافة القيمية الجاهلية معايير سلوك متّبعة ، درج عليها وسار على هديها أغلب الشعراء الجاهليين ، الذين عُرفوا بالكرم ، إذ جعلوها نهجاً يحدّد اتجاه بوصلة ثقافتهم في وسطهم الاجتماعي ، وفي هذا الشأن يقول حاتم(٢١) : (من الطويل)

وإني لأحزى أن ترى بي بطنة وجارات بيتي طاويات ونحّفُ

فمعيار السلوك النبيل لقيمة الإيثار هنا هو أنّ الكريم ينبغي أن لا يرى جاراته يعانين من الجوع، وهو على حالة من الشبع ، إذ يعدّ ذلك خزياً وعاراً ، بل عليه تقديم المعونة والطعام لهن ، وإن كان ذلك على حساب نفسه وبقائه جائعاً ، والرمز اللغوي المستعمل لحالة الشبع (بي بطنة) ، في حين أنّ الرمز اللغوي المستعمل لحالة الجوع (طاويات ونحّف) . ويتجلّى معيار آخر لتأكيد قيمة الإيثار في صورة أخرى، عبّر عنها عنترة ، في قوله(٢٢) : (من الكامل)

ولقد أبيت على الطوى وأظلُّه حتى أنال به كريم المأكلِ

فالمبيت على الجوع والبقاء عليه حتى الظفر بشخص يشاركه الطعام ، معيار للسلوك الأمثل الذي يحقق لقيمة الكرم الرسوخ في الثقافة الجاهلية ، وهذه صورة أخرى لهذا المعيار يؤكّده قيس بن عاصم ، إذ يقول(٢٣) : (من الطويل)

إذا ما صنعتِ الزاد فالتمسي له أكيلاً فإنّي لستُ آكله وحدي

أخاً طارقاً أو جار بيت فإنني أخاف إذا متّ الأحاديث من بعدي

فالمعيار هنا هو الامتناع عن الطعام حتى إيجاد من يشاركه فيه ، ولكنّ الكريم هنا يخشى من الذكـر غير المحمود بعد مماته إذا لم يُنجز هذا الفعل ، ولم يُحقّق هذا المعيار ، وهذه العاقبة هي أخشـى مـــا يخشاه الكريم سواء في حياته أم في مماته ، ولكن هذه الخشية من هذه العاقبة تعدّ مبرّراً نفسياً يصبّ فـي ديمومة هذه القيمة وترسيخها في الوعي الثقافي الجمعي ، وفي السياق ذاته يُطلَّ علينا كعب الغنـــــوي بمعيار آخر للسلوك المحمود الذي يدلّ على إيثاره ونبله ، إذ يقول(٢٤) : (من الطويل)

وزادٍ رفعتُ الكفَّ عنه عفافةً لأوثرَ في زادي عليّ أكيلي

فرفع الكف عن الزاد عفّة وإيثاراً ، معيار للسلوك النبيل والمحمود الذي ترتضيه الجماعة ويتوافق مـــع ثقافتها الاجتماعية والقيمية ، ومن هنا ندرك أنّ الحس الانساني العميق هو من وراء هذا السلوك الانساني السامي ، وهو صانع المواقف الانسانية النبيلة(٢٥) . وثمّة صور أخرى تتجلّى فيها معايير أخرى لقيمـــة الإيثار ، فمن هذه الصور هذه الصورة التي يجسّدها حاتم في رحلة على ناقته برفقة أحد أصحابـــه ، في قوله(٢٦) : (من الطويل)

وما أنا بالساعي بفضل زمامها لتشرب ما في الحوض قبل الركائبِ
فما أنا بالطاوي حقيـــبة رحلهـا لأركبها خفّـــاً ، وأتـرك صاحبـــي
إذا كنت ربّاً للقلوص فـلا تـدع رفيقك يمشـــــي خلفها غير راكـــب

وهنا تتجلّى ثلاثة معايير للسلوك المحمود لقيمة الإيثار ، أولى هذه المعايير ، هو أنّ الكريم لا يسعى الى سقي ناقته قبل النياق الأخرى التي في الركب ، بل ينبغي عليه أن يؤثرها لتشرب قبل ناقته ، وثانيهـا ، عدم طي رحل الناقة ليركبها وحده تخفيفاً وترك صاحبه ، وثالثها ، اصطحاب رفيق الرحلة وعدم جعلـه يمشي خلفه ، وعلى الرغم من بساطة هذه الصورة ، إلّا أنّها تبدو نابعة من صميم واقع الحياة الاجتماعية الجاهلية ، الذي يعتمد النقلة والرحلة منهجاً في الحياة ، فالشاعر ينطلق من واقعه موظفاً عناصره وأدواتـه البسيطة التي يتشكّل منها هذا الواقع ، لصياغة رؤيته في إيجاد معايير سلوك جديدة تسهم في إرســـــاء دعائم قيمة الإيثار في المجتمع الجاهلي . وفي السياق ذاته يجسّد لنا كعب الغنوي صورة أخرى مـــــن صور الرحلة يتجلّى فيها معيار مقاسمة صاحبه ظهر ركوبه وفاءً وتمسّكاً بودّه ورفقته ، إذ يقـــول(٢٧) : (من الطويل)

وذي ندبٍ دامي الأظلِّ قسمتُه محافظة بيني وبين زميلي

ويبدو هذا المعيار للسلوك أكثر إيثاراً ونبلاً إذا علمنا أنّ هذا البعير تبدو عليه آثار الإعياء بسبب خفّه الدامي ، إذ لا يتحمّل مزيداً من التعب والإعياء ، ومع ذلك فإنّ الشاعر إيثاراً ونبلاً يقاسم صاحبه الركوب . ومن هذه الصور أيضاً ، هذه الصورة التي جسّدها عروة بن الورد ، في قوله(٢٨): (من الطويل))

إنّي امرؤ عافي إنائي شركة وأنت امرؤ عافي إنائك واحدُ
أتهزأ منّي أن سمنتَ وقد ترى بجسميَ مسَّ الحقّ والحقُّ جاهدُ
أقسّمُ جسمي في جسومٍ كثيرة وأحسو قراح الماء والماء بارد

ففي هذه الصورة تتجلّى ثلاثة معايير كذلك ، وأولى هذه المعايير ، إشراك الآخرين في طعامه، وثانيها ، ظهور أثر هذا الإيثار في جسمه ، كأن يكون شحوب أو غيره ، وثالثها ، تقسيم طعامه على محتاجيه ، وليس له سوى حساء الماء البارد في الشتاء ، إذ يكون أشدّ . ويكشف لنا تأبّط شرّاً معياراً أخر من معايير السلوك لقيمة الإيثار ، إذ يقول(٢٩) : (من الطويل)

قليل ادّخار الزاد إلّا تعلّة وقد نشز الشرسوف والتصق المعى

فعدم ادّخار الزاد إلّا ما يسدُّ الرمق ، مع ظهور علامات الهزال على الجسم ، هو معيار للسلوك المحمود الذي يصبّ في خدمة قيمة الإيثار ، ومن المعروف أنّ الانسان الجاهلي غالباً ما يلجأ الى ادّخار الزاد في حالة السفر وفي حالة الغزو ، ومع ذلك تأبى عليه نفسه المجبولة على الإيثار إلّا أن يُشرك الآخرين في طعامه ولم يُبق منه إلّا ما يسدّ الرمق ، غير مكترث بشعوره بالجوع وظهور دلائل الهزال التي عبّر عنها بالرمزين اللغويين (نشز الشُرسوف) و (التصق المعى) . وهذا المعيار عبّر عنه أيضاً سنان بن حارثة المرّي ، قائلاً(٣٠) : (من البسيط)

ثمَّتَ أطعمتُ زادي ، غير مدَّخرٍ أهل المحلّة من جار ومن جادِ

وهنا يخصص الشاعر صنفين من الناس لإيثارهما بالزاد هما الجار والمحتاج الذي يطلب الجدا وهي العطية ، أمّا الحالة الأخرى التي غالباً ما نجد الانسان الجاهلي يدّخر طعامه فيها هي حالة الغزو ، وهذا ما كشف عنه سنان بن حارثة أيضاً ، في قوله(٣١) : (من البسيط)

قد يعلم القومُ إذ طالت غزاتهم وأرملوا الزاد أنّي مُنفد زادي

فطول مدّة الغزو مدعاة لنفاد الزاد الذي ادّخره الفرسان ، وفي هذا الموقف يتبيّن وجاهة بذل الـــــزاد وعدم ادّخاره ، من هنا أصبح هذا المعيار موضع فخر الشاعر ، وهنا يستوقفنا الرمز اللغوي المستعمـــل (وأرملوا الزاد) للدلالة على فناء زاد المقاتلين . ومن هنا أيضاً يتّضح أنّ اعتداد الشاعر بذاته يؤدي الـــى تخليه عنها للآخر أو للقيمة فذلك أكثر إظهاراً وتوضيحاً للجمال فيها ، ومن ثمّ ، يحاول بعض الشـــعراء أن يذهب الى أقصى ما في هذا التخلّي عن الذات من جمال يربطه بالظروف القاهرة التي تفرض علـــى الإنسان العادي التمسك بذاته والانغلاق عليها(٣٢) .

المحور الرابع : معايير السلوك لقيمـــة النجـــدة :

يشير المعجم العربي الى أنّ النجدة تعني الشجاعة ، والرجل النجْد والنجِد والنجيد هو السريع الإجابــة الى ما دُعِيَ اليه خيراً كان أو شرّاً(٣٣) . وهي قيمة اجتماعية التزم بها الانسان العربي الجاهلي تجاه من يستصرخه ويطلب منه الإغاثة ، وهي تعدّ جزءً من التزاماته وواجباته تجاه أفراد قبيلته ، بحكم العصبيـــة القبلية التي تربطه بهم ، والتي تفرض عليه نصرة الأفراد الذين يرتبط معهم برابطة الدم ، وتنطوي هـــذه القيمة على معايير للسلوك الأمثل تتجلّى في صور متعددة كما صوّرها الشعراء الجاهليون ، منها هذه الصورة التي عبّر عنها قُرَيْط بن أُنَيْف ، في معرض مديحه ، إذ يقول(٣٤) : (من البسيط)

قوم إذا الشرُّ أبدى ناجذيه لهم ... طاروا اليـــه زرافـــات ووحـــدانا

لا يسألون أخاهم حين يندبهـم ... في النائبات على ما قال برهانـا

فسرعة الاستجابة للمستغيث جماعات وأفراداً ، معيار للسلوك الأمثل للنجدة والشجاعة ، إذ لا يحبّـــذ العربي الجاهلي ، بل يستهجن التباطؤ سيّما إذا ما تعرّض أحد أفراد قبيلته الى موقف يستدعي الإغاثـــة والنصرة ، والرمز اللغوي الاستعاري المستعمل في هذا المعيار هو الفعل (طاروا) ليدلّل على المبالغة فـــي السرعة ، كما أنّ عدم الطلب من المستغيث تقديم الدلائل والبراهين على قوله إن كان صادقاً أو كاذبـــاً معيار آخر يقوّي قيمة النجدة ويعزّزها في الحياة الاجتماعية الجاهلية ، وثمّة صورة أخرى لهذا المعيـــار يتجلّى في قول ودّاك بن ثُميْل المازني(٣٥) : (من الطويل)

إذا استُنجِدوا لم يسألوا من دعاهمُ ... لأيّة حربٍ أم بأيّ مكان

وهي عدم الطلب من المستغيث معرفة القوم الذين يحاربون ومكان هذه الحرب .

ومنها أيضاً هذه الصورة التي كشف عنها قيس بن الخطيم في معرض فخره ، إذ يقول(٣٦) : (من الطويل)

رجال متى ما يُدعَوا الى الموت يُرقِلوا اليه كإرقال الجمال المصاعبِ
إذا فَزِعوا مـــدّوا الى اللـيل صـارخــاً كمــوج الأتيّ المُزبد المتراكب

فالشاعر في هذه الصورة يستعين بسرعة (إرقال الجمال) ، والإرقال هو ضرب من السير السريـــع، كمعيار لسرعة الاستجابة ، ويبدو لي أنّ الشاعر في هذه الاستعانة كان غير موفّق ، لما للبون الشاســع بين (سرعة الطير) ، (طاروا) كما في صورة (قريط) ، وبين سرعة (إرقال الجمال) كما في هذه الصورة ، ولكنّ الشاعر كان موفّقاً جداً في الصورة التي صوّر فيها المدد من الرجال الى المستغيـث كالسيـــل الجارف المتلاطم الأمواج ، الذي يستمر الى الليل ، وهي صورة تتميّز بالطرافة والجدة ، ويبدو لـــي أنّ صورة (السيل المُزبد المتراكب) فيها إيحاء نفسي بالرهبة والخوف للأعداء لما للسيل والموج من رهبة فـــي الوعي الجمعي الجاهلي هذا من جانب ، وفيها إيحاء باطمئنان نفسي للمستغيث من جانـــب آخـــر ، ويُلاحظ هنا أنّ الشاعر كان موفّقاً في الجمع والمقابلة بين الصورة المستقاة من الصحراء (كإرقال الجمـال المصاعب) وصورة السيل الجارف (كموج الأتيّ المزبد المتراكب) ، والمقابلة بين الصحراء والسيل مقابلــة طريفة ولافتة ، ومنهـا هذه الصورة التي عبّر عنهـــا سلامة بن جندل ، بقوله(٣٧) : (من البسيـــــط)

كنّا إذا ما أتانا صارخ فَـــزِع كان الصراخُ له قرعَ الظنابيبِ
وشدَّ كور على وجناء ناجية وشدَّ سرجٍ على جرداء سُروبِ

تتمثّل الاستجابة في هذه الصورة في ثلاثة أمور ، الأمر الأول ، الاستعداد والهمّة والعزم وقد عبـــرّ الشاعر عنه بالرمز اللغوي الكنائي (قرع الظنابيب) ، والظنابيب : جمع ظنبوب وهو عظم الساق، والأمر الثاني ، شدّ رحل الإبل القوية السريعة ، والأمر الثالث ، شدّ سروج الخيل النشطة السريعة ، ويبدو لـي أنّ هذه الصورة لم تكن بالمستوى الفني إذا ما قورنت بالصورتين السابقتين ، فقد صيغت بلغـــة تقريريـــــة باستثناء الرمز اللغوي الكنائي (قرع الظنابيب) الذي ذهب مثلاً(٣٨) ، إذ كنّى فيه الشاعر عن العـــــزم والجّد في الأمر ، والذي أسعف المستوى الفني للصورة من وهن لغتها التقريرية .

المحور الخامس : معايير السلوك لقيمـــة الحلـــم :

تعدُّ قيمة الحلم بانية أساسية من بواني منظومة القيم العربية في المجتمع الجاهلي ، ودعامة مـــــن دعامات العقل ومطيّة الجهول وعقال الشر(٣٩) ، وتنطوي هذه القيمة على جملة من معايير

الســـــلوك الأمثل التي تحظى بقبول الجماعة ورضاها ، والتي تتماشى مع الثقافة القيمية التي يتبنّاها المجتمـــــــع العربي الجاهلي ، كما تتفرّع عن قيمة الحلم قيم فرعية ، أشبه ما تكون بالروافد التي تصبّ بالنهـر الأم ، وهي تصلح أن تكون في بعض الأحيان معايير لقيمة الحلم ، وهي تعزّز الحلم وتكسبه أبعاداً انسانيـــــة بعيدة الأثر في الحياة الاجتماعية الجاهلية التي تكون أحوج ما تكون لهذه القيم ، ويمكننا أن نرصـــــــد معايير السلوك لقيمة الحلم وما يتفرع عنها من قيم فرعية التي اتّبعها الشاعر معن بن أوس المزني فـــي معرض علاقته الاجتماعية التي تعتريها الخصومة مع أحد الأشخاص الذي تربطه معه علاقة قربـى ، إذ يقول(٤٠) : (من الطويل)

وذي رحم قلّمت أظفار ضغنـــــــــه بحلمي عنه ، وهو ليس له حلـــــم

فامتصاص فورة الحقد التي تملأ نفس الخصم ، معيار للسلوك المحمود الذي يفرزه الحلم الذي يتمتّـع به الشاعر ، وهو معطى إيجابي من معطيات هذه القيمة ، ، ويستوقفنا الرمز اللغوي (قـلّمـــت أظفـــار ضغنه) ، وهو تشكيل استعاري أضفى على النص لمسة فنية ، نأت به عن التقريرية ، وهو ما يتوخّـــــاه الشاعر لفنّه الشعري ، ونرصد ردة فعل الخصم :

يحاول رغمي ، لا يحاول غيـــــــره وكالموت عندي أن يعرّ به الرغـــم

إذ يُواجِه الشاعر بمعيار سلبي ، يتمثّل بمحاولة إرغامه وإخضاعه ، إذ تُمثّل هذه المحاولة ردة فعل سلبيـة يقوم بها الخصم تجاه الشاعر ، وترفد الحلم قيمة العفو :

فإن أعف عنه أغض عينا على قـذى وليس له بالصفح عن ذنبه علـــــم

إذ يتجلّى معيار السلوك المحمود لها ، بالسكوت على الأذى ، الذي عبّر عنه الشاعر بالرمز اللغـــــوي (أغض عيناً على قذىً) ، والذي مثّل تشكيلاً استعارياً أضفى على النص بصمة فنية جميلة ، ويتجلّـــــى معيار سلوك آخر لقيمة الحلم يتمثّل بالصبر على ما بين الشاعر ورحمه من خصومة :

صبرت على ما كان بيني وبينـــــــه وما يستوي حرب الأقارب والســـــلم

والشاعر هنا يقرر عدم استقامة خصومة الأقارب مع المحبة والوئام والسلام بينهم ، وبناءً على هـــذا التقرير ، يحاول الشاعر أن يمدَّ جسر التواصل مع رحمه :

إذا سمته وصل القرابة سامنـــــــــي قطيعتها تلك الســـفاهة والإثـــــــم

وتُواجَه هذه المحاولة من الخصم بالقطيعة ، ويقرّر الشاعر أنّ هذه القطيعة تنمُّ عن سفاهة الخصـــــــم وارتكابه ذنباً بحق صلة الرحم ، ويكرر الشاعر محاولة مدّ جسور التواصل مع رحمه :

ويسعى إذا أبني ليهدم صالحـــــــي وليس الذي يبني كمن شأنه الهـــدم

ولكنّ الخصم يسعى جاهداً لهدم جسور الاصلاح التي يبنيها الشاعر ، ويقرر الشاعر أيضاً : أنّ الهـــوّة عميقة بين ما يبنيه هو ، وبين ما يهدمه الخصم ، وبناءً على ذلك ، تكون النتيجة :

يودّ لو انّي معدم ذو خصاصـــــــة وأكره جهدي أن يخالطه العـــــــدم

فنتيجة هذه الهوّة العميقة بين الشاعر وخصمه ، يتمنّى الخصم الفقر والعدم للشاعـــر ، فـي حيـــن أنّ الشاعر لا يتمنى ذلك له ، ولا يفقد الشاعر الأمل برجوع خصمه الى جادة الصواب :

أكون له أن يُنكَبَ الدهرَ مِدْرَهـــــــاً أكالب عنه الخصم إن عضّه الخصم

فهو يدفع عنه نكبات الدهر ومكارهه ، ويذبّ عنه الخصوم ، ولا يزال الشاعر يحدوه الأمل ، ولـــــن يصاب بالإحباط :

فما زلت في لينـــــي له وتعطّفـــــي عليه كما تحنو على الولـــــــد الأمّ
وخفض له منّي الجنـــــــاح تألّفـــــا لتدنيه منّي القرابـــــــة والرحـــــــم
وقولي إذا أخشى عليه مصيبـــــــــة ألا اسلم فذاك الخال والعقد والعـــــمّ
وصبري على أشياء منه تريبنـــــــي وكظمي على غيظي وقد ينفع الكظـــم
رأيت انثلامـــــــا بيننا فرقعتـــــــه برفقي وإحيائي وقد يرقع الثلـــــــــم

فهو يعامله بلين وتعطّف ، ويحنو عليه حنو الأم على ولدها ، ويخفض له الجناح تودّداً ورحمـــــة، علّه يشعر بما تقتضيه صلة الرحم من التزامات ، ويدعو له بالسلامة إذا ما اعترته مصيبة ما ، ويصبـر على ما يكنّه له من أمور مريبة ، ويكظم غيظه ، ويعامله بكل ما يرفق به ويُحْييه ، ويقوم برأب الصـدع الذي بينهما ، وكلُّ ما قدّمه الشاعر لخصمه من معايير سلوك عبّرت تعبيراً نبيلاً عمّا تحلّى به الشاعـــر من حلم وتعقّل ، كانت ثمرته :

لأستلّ منه الضغن حتى استللتـــــــه وقد كان ذا حقد يضيق به الجـــــرم
وأبرأت غلّ الصدر منه توسّعـــــــا بحلمي كما يشفى بالادّوية الكلـــــم
فأطفأت نار الحرب بيني وبينـــــــه فأصبح بعد الحرب وهو لنا سلـــــم

استلال الضغن والحقد ، وإبراء غلّ الصدر وشفائه من هذا المرض النفسي ، وكانت الثمـرة النهائيـــــة

هي إطفاء نار العداوة والبغضاء وتحوّل الخصم الى صديق ، وهذا ما كان يتوخّاه الشاعر بفضل حلمـــه وتعقّله وتصرفّه الحكيم ، وهكذا سعى الشعراء الجاهليون الى أن يسوِّدوا العقل ويحكِّموه في كثيـــر مـــن القضايا التي تستوعبها حياتهم في مختلف مناحيها ، وهم في قرارة أنفسهم يرغبون في أن يكون الحلم هـو الروح السارية في أوصال علاقاتهم في جميع مستوياتها ، وهذا واضح في احتفالهـم بـه، واجلالهـــــم لشأنه(٤١) .

الخاتمة ونتائج البحث :

في ختام البحث نجمل النتائج بالنقاط الآتية :

- كشف البحث أنّ لبعض القيم العربية معايير سلوك مارسها الانسان العربي الجاهلي ، وحظيـــت برضا الجماعة وقبولها ، وكان لها دور متميّز في ترسيخ هذه القيم في الوعي الجمعي ، والثقافـة العربية الجمعية للمجتمع الجاهلي .
- أوضح البحث أنّ(الرفد) الركن الثاني لقيمة الكرم بعد الركن الأول (الضيافة) ، فهو يتّفق معهـــا بالمضمون ويختلف عنها بمعايير السلوك المتّبعة ، فلكلّ ركن من هذين الركنين معايير ســلوك خاصة به ، وإنّ أهم معايير السلوك لكرم الرفد كما أوضحها البحث ، أن يكون الكريم مخالـــطاً الناس غير منعزل عنهم ، وأن يتوسّط بيته بيوت الحي ، وأن يقدّم الطعام في جفـــان كبيـــرة تستوعب أكبر عدد ممكن من الجياع والفقراء ، وإنّ الوقت المتعارف عليه في توزيع الطعام هـــو وقت الضحى ، إلّا أنّ بعض الأجواد أضاف له وقت العشاء زيادة في الكرم .
- بيّن البحث أهم معايير السلوك المتّبعة لقيمة العفّة ، إذ تمثّلت بامتناع الانسان العربي الجاهلـــي زيارة جارته عند غياب زوجها ، وشعوره العالي بالمسؤولية تجاهها ، إذ يتمثّل بتلبية ما تحتاجـــه في شؤون معيشتها ، وغضّ الطرف عنها عند خروجها من منزلها حتى تتوارى عن ناظريـــــــه وغيرها من المعايير كما هو مثبت في متن البحث .

- كشف البحث أيضاً أنّ لقيمة الإيثار معايير سلوك اتّبعها الانسان العربي الجاهلي ، وإنّ هـــذه المعايير اتّخذت صوراً متنوّعة ، أغلبها مستقاة من واقع الحياة الجاهلية .
- كما كشف البحث أنّ لقيمة النجدة معيارين أساسيين يتمثّلان في سرعة الاستجابة للمســتغيث ، وعدم الطلب منه تبيان الدلائل والبراهين على صحّة ما يقول أو يدّعي ، أو معرفة القوم المطلوب محاربتهم ومكان الحرب ، وقد أسبغ الشعراء على هذين المعيارين صوراً شعريــة متنوّعــة ، إذ تفنّنوا في توشيح هذه الصور بلمسات فنية تُكسب قيمة الإيثار زخماً كبيراً وبعداً تأثيرياً في النفوس يتناسبان وما يطمح اليه هؤلاء الشعراء .
- وأخيراً اتّضح من خلال التحليل أنّ ثمّة معايير سلوك عديدة انطوت عليها قيمة الحلم ، وهي ممّا تحظى باستحسان الجماعة وقبولها ، كما تفرّعت عن قيمة الحلم قيم فرعية أخرى ، كالعفـــو والصبر وغيرها ، شكّلت معايير إضافية تصبّ في خدمة القيمــة الأم وهــي (الحلــم) .

الهوامش :

(*) – نُشر هذا البحث في مجلة حولية المنتدى للدراسات الانسانية في ملحق العدد (٣٨) ،السنة الثانية عشرة ، آيار ، ٢٠١٩ م . ويمكن للقارئ الكريم –تجنّباً للتكرار– أن يطّلع فيه على شرح وتفصيل وافيين لمفهوم (معايير السلوك) .

(**) – هذا البحث في طريقه الى النشر في مجلة كلية الآداب/ جامعة البصرة في العدد المزمع صدوره في شهر كانون الأول /٢٠٢٠

١– لسان العرب : مادة (رفد)

٢– ديوانه : ٤٧

٣– المفضليات : ٦٣

٤– ديوانه : ٤٧

٥– ديوان حاتم : ٢٦٨

٦– ينظر : جماليات الشعر العربي : د. هلال الجهاد : ٤٠٤

٧– ديوان المرقّشين : ٦١ ، المشابيط : جمع مشياط : وهم الناحرون ، الأبدان : الأعضاء ، وكل عضو بدن ، التوارف : جمع تارف : من الترفة والدّعة وهو جمع نادر

٨– شرح ديوان حسان : ٣٧١

٩– ينظر : جماليات الشعر العربي : ٤٠٤

١٠– م . ن : ٤٠٨

١١– ديوان حاتم : ٢٠٤

١٢- م . ن : ٢٤٧

١٣- ديوانه : ٣٠٨

١٤- موسوعة الشر العربي : مطاع الصفدي وايليا حاوي : ٥٠٥

١٥- ديوانه : ٣٠٨

١٦- ديوانه : ٢٤٧

١٧- م . ن : ٢٦٣

١٨- م . ن : ٢٢٣

١٩- جماليات الشعر العربي : ٤٠٦

٢٠- ينظر : نهاية الإرب : النويري : ٢٠٤/٣

٢١- ديوانه : ٢٢٣

٢٢- ديوانه : ٢٤٩

٢٣- الأغاني : أبو الفرج الأصفهاني (دار الكتب) : ٧١/١٤-٧٢ ، قيس بن عاصم : هو قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . كان سيّداً جواداً ، وفد على النبي (ص) في وفد بني تميم فأسلم ، ينظر : معجم الشعراء : المرزباني : ٣٢٤

٢٤- الاصمعيات : ٧٥ ، هو كعب بن سعد بن عمرو بن عقبة –أو علقمة- بن عوف بن رفاعة الغنوي . أحد بني سالم بن عبيد بن سعد بن كعب بن جلان بن غنم بن غني بن أعصر . ويقال له كعب الأمثال لكثرة ما في شعره من أمثال . ينظر : معجم الشعراء : المرزباني : ٣٤١

٢٥- ينظر : النقد الجمالي : د. أحمد محمود خليل : ١٠٧

٢٦- ديوانه : ٢٠٥

٢٧- الاصمعيات : ٧٥

٢٨- شعره : ٦٨

٢٩- ديوانه : ١١٥ ، التعلّة : القليل الذي يُتعلّل به ويُسدُّ به الرمق من الزاد ، والشُرسوف والجمع الشراسيف وهي أطراف أضلاع الصدر التي تشرف على البطن ، ونشوزها : بروزها من شدّة ضمور البطن والجسم ، والتصق المعى : أي التصقت الأمعاء كناية عن انطواء البطن وضمورها .

٣٠- المفضليات : ٣٥١ ، سنان بن أبي حارثة : هو سنان بن أبي حارثة بن مرّة بن نشبة بن غيظ بن مرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر ، شاعر فارس شريف جاهلي . له مواقف مشهودة في أيام العرب ، في يوم داحس والغبراء ، وفي يوم شعب جبلة ، وفي يوم الرقم وغيرها ، وكان رأس غطفان وبني مرّة . وابنه هرم بن سنان من أجواد العرب ، ممدوح زهير بن أبي سلمى ، ينظر: م . ن : ٣٤٨

٣١- م . ن ٣٥١

٣٢- ينظر : جماليات الشعر العربي : ٤٠٦

٣٣- ينظر : لسان العرب : (مادة نجد)

٣٤- شرح ديوان الحماسة : ٢٣/١-٢٥ ، وينظر : ديوان زهير بن أبي سلمى : ٨٤ ، قُرَيْط بن أنيف : هو قريط بن أُنَيْف العنبري التميمي : شاعر جاهلي ، في حياته غموض . انفرد ((معمر بن المثنى)) برواية خبر عنه ، خلاصته أنّ بعض بني شيبان أغاروا عليه ، وأخذوا ثلاثين بعيراً له ، وخذله قومه ، فاستنجد ببني مازن ، فنهبوا من بني شيبان مئة بعير ودفعوها اليه ، فقال الأبيات .. . ينظر : الأعلام : الزركلي : ١٩٥/٥

٣٥- م . ن : ٩٧/١ ، وينظر : ديوان طفيل الغنوي : ٥٧ ، ودّاك بن ثُمَيْل المازني : ورد في شرح ديوان الحماسة أنّه شاعر من الفرسان ولم يزد على ذلك ، وأحال الى ترجمته الى سمط اللآلئ : ٤٢١-٥٤٤ ، ومعجم ما استعجم : ٧٤٠ ، فعند البحث في هذين المصدرين لم أجد شيئاً ذا بال عن حياته .

٣٦- ديوانه : ٨٤

٣٧- المفضليات : ١٢٤

٣٨- ينظر : جمهرة الأمثال : أبو هلال العسكري : ١٢٣/٢

٣٩- ينظر : ديوان المعاني : أبو هلال العسكري : ١٣٣/١ ، نهاية الإرب : النويري : ٤٩/٦

٤٠- ديوانه : ٤٠-٤٦ ، نودُّ هنا أنْ ننوّه إلى أننا آثرنا الإقتصار على هذا النص لثرائه بالقيم الفرعية التي تتفرّع عن القيمة الأم (الحِلْم) ، ولمزيد من الاطّلاع ينظر : ديوان معن بن أوس : ١١٧ ، ديوان زهير بن أبي سلمى : ٢٣ ، ١١٠ ، ديوان عبيد بن الأبرص : ١٨٢ ، ديوان الخنساء : ٥٢ ، المفضليات : ٣٥٥ ، شرح ديوان الحماسة: المرزوقي : ٢٧/١

٤١- ينظر : ظاهرة القلق في الشعر الجاهلي : أحمد الخليل : ٩

المصادر والمراجع:

- الاصمعيات،الأصمعي ، تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر،عبد السلام هارون ، ط٦ ، دار المعارف ، مصر .
- الأعلام/ قاموس تراجم : خير الدين الزركلي ، ط٧ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٦م .
- الأغاني ، أبو الفرج الأصفهاني ، تح : أحمد زكي صفوت ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٨ م .
- جماليات الشعر العربي / دراسة في فلسفة الجمال في الوعي الشعري الجاهلي ، د. هلال الجهاد ، ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٧ م .
- جمهرة الأمثال : أبو هلال العسكري ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، عبد المجيد قطامش ، ط٢ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨٨م .
- ديوان تأبّط شرّاً وأخباره، جمع وتحقيق وشرح:علي ذو الفقار شاكر،ط٢،دار الغرب الاسلامي،بيروت ،١٩٩٩م .
- ديوان الخنساء ، دراسة وتحقيق : د. إبراهيم عوضين ، ط١ ، مطبعة السعادة ، ١٩٨٥ م .
- ديوان زهير بن أبي سلمى ، شرح وتقديم : علي حسن فاعور ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٨ م.

- ديوان شعر حاتم بن عبدالله الطائي وأخباره ، دراسة وتحقيق : د.عادل سليمان جمال، مطبعة المدني ، القاهرة .
- ديوان طفيل الغنوي : تح : حسّان فلاح أوغلي ، ط١ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٧م .
- ديوان عبيد بن الأبرص : ت : د. محمد علي دقّة: دارصادر ، بيروت ، ط١، ٢٠٠٣م .
- ديوان عنترة ، تحقيق ودراسة : محمد سعيد مولوي ، القاهرة ، ١٩٧٠ م .
- ديوان قيس بن الخطيم ، تح : د. ناصر الدين الأسد ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٧م .
- ديوان المرقّشين ، تح : كارين صادر ، ط١ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٨ م .
- ديوان المعاني ، أبو هلال العسكري ، تح:أحمد سليم غانم،ط١ ،دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ٢٠٠٣ م .
- ديوان معن بن أوس المزني ، صنعة : د. نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن ، مطبعة دار الجاحظ ، بغداد ، ١٩٧٧ م .
- شرح ديوان حسّان بن ثابت الأنصاري ، ضبط وتقديم : عبد الرحمن البرقوقي ، المطبعة الرحمانية ، مصر ، ١٩٢٩م .
- شرح ديوان الحماسة ، المرزوقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- شعر عروة بن الورد العبسي ، صنعة : ابن السكّيت ، تح : د. محمد فؤاد نعناع ، ط١ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٩٥ م .
- ظاهرة القلق في الشعر الجاهلي ، أحمد الخليل ، ط١ ، دار طلاس ، دمشق ، ١٩٨٩ م .
- في النقد الجمالي / رؤية في الشعر الجاهلي ، د. أحمد محمود خليل ، ط١ ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٩٦ م .
- لسان العرب ، ابن منظور ، تح : نخبة من الأساتذة ، دار المعارف ، القاهرة .
- معجم الشعراء : أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني ، تصحيح وتعليق : د. ف . فرنكو ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٢م .
- المفضليات ، تح : أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون ، ط٦ ، دار المعارف ، القاهرة .
- موسوعة الشعر العربي : مطاع الصفدي ، ايليا حاوي ، جمع وتحقيق : شركة خياط للكتب ، بيروت .
- نهاية الإرب في فنون الأدب ، النويري ، تح : د. علي بو ملحم ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٤ م .